

أَهَبُ وَجْهِي لِلْفَوْضَى شَعْر

مَرْسَم



MARSAM

منشورات

مرسم 2017

الملكتب : 15، شارع الامم المتحدة -أكڤال ، الرباط
الهاتف: 05 37 67 40 28 / الفاكس : 05 37 67 40 22

العنوان الإلكتروني :

marsamquadrchromie@yahoo.fr

تصميم وإخراج

كوادري كرومي

الطباعة

مطبعة أبورقراق للطباعة والنشر

الإيداع القانوني : 2017 MO0343

ردمك : 978-9954-21-483-1

نزار كربول

أَهْبُ وَجْهِي لِلْفَوْضَى
شعر

مَرْسَم



MARSAM

«أُرِيدُ أَنْ أَنْظُرَ إِلَى ظِلِّي فِي السَّمَاءِ»
جودي

لوحة الغلاف
عزیز أبو علي

«هل علينا أن نرسم ما على الوجه؟ أم ما في الوجه؟
أم ما يخفيه؟»
بابلو بيكاسو

«الإذعانُ ينيرُ الوجه لكن الرفض يزينه»
رونيه شار

«الصيحة لا تصدر عنك، لست أنت الذي يتكلم.
أسلاف بأعداد لا تحصى هم الذين ينطقون عبر فمك.»
نيكوس كازانتزاكيس

«وجه الإنسان هو المنطقة الأكثر إبهاراً على هذه الأرض.»
جورج كريستوف ليشتنبرج



كُنْ

كُنْ شَاعِرًا بِقَدْرِ مَا اسْتَطَعْتَ مِنْ حُمُقٍ
حَرَامٌ أَنْ تَتَرَكَ الْقَصِيدَةَ لِلْعَاقِلِينَ فَقَطُّ

هُرَاءٌ

أَكْتُبُ آخِرَ قَصِيدَةٍ
قَبْلَ أَنْ أَصِيرَ شَاعِرًا

!!!

أَيُّهَا الْعَالَمُ
لَا تَقْتَرِبْ مِنَ السَّكِينِ،
سَتَذْبَحُهُ.

نَسْبِيَّةٌ

النَّهَائِيَّةُ عَالَمٌ مُوَازٍ
تَخْرُقُ قَوَاعِدَ النَّحْوِ
عِنْدَ إِيْنِشْتَائِنِ
وَتُؤَكِّدُ فَرُضِيَّةَ النَّسْبِيَّةِ
عِنْدَ سِيَّوِيهِ

سِيُورَان

كَمَا عَوَّدْتَنِي أَزَقَّةً مُؤَمَّارَتٍ
صَرْتُ الْأَحَقُّ ظَلَالٍ
كُلُّ مَنْ عَبَّرَ جَسَرَ الْجَمِيلَاتِ
وَفِي وَجْهِهِ زَلْزَالٌ مِنَ النَّبِيذِ
أَنْظُرُ

إِلَى طَيْفِ سِيُورَانٍ
وَهُوَ يُزَعِّجُ النَّائِمِينَ
أَوْلَائِكَ الَّذِينَ يَرْسُمُونَ أَشْجَارَ اللَّوْزِ
عَلَى شَاشَةِ الْهَاتِفِ النَّقَالِ
وَيَتَبَادَلُونَ اللَّيْكَاتِ
فِي مُسْتَشْفَى الْمَجَانِينِ

صَرْتُ أَشْحَنَ قَلْبِي فِي مَحَلَّاتِ لُعْبِ الْأَطْفَالِ
تَقْذِفُنِي ابْتِسَامَةً عَابِرَةً لَمْ تَكُنْ لِي
وَتُرْوِضُنِي قِطْعَةً سُكَّرَ عَلَيَّ الْإِنْحِنَاءُ
أَمَامَ عَسَلِ السَّيِّدَاتِ

صَرْتُ أَقْرَأُ الْأَلْوَانَ بِفَمِي
أَتَذَوِّقُ
حَلَوَى النُّورْمَانِدي بِفَمِي
وَأَكْتُبُ وَجْهِي
بِفَمِ
لَيْسَ
لِي

مُرَبَّعَاتٌ

عِنْدَمَا يَتَحَوَّلُ الْوَقْتُ إِلَى شَارِعٍ
أَمْشِي فِيهِ دُونَ أَنْ أَكْثَرَتْ لِلْجُدْرَانِ
الْمَطْلِيَّةِ بِالظَّلَالِ
تَصِيرُ قَدَمِي الْيُمْنَى عُكَّازًا لِلضَّوْءِ
قَدَمِي الْيُسْرَى مُحَرِّكًا يَسِيلُ مِنْهُ نَبِيذُ السَّمَاءِ
أَمَّا سَاقِي الثَّلَاثَةِ
فَتَرَسُّمْ عَلَى الرَّصِيفِ مُرَبَّعَاتٍ لِحِرَاسَةِ الْآلِهَةِ.

عُلبَةٌ

لَا قَصَائِدَ لَدَيَّ
أَقْدُمُهَا قُرْبَانًا لِحَانَةٍ
تَقْفُ صَامِدَةً فِي وَجْهِ الصَّالِحِينَ
يَمُوتُ فِيهَا الشُّعْرَاءُ بِالْمَجَانِ
يَشْرَبُونَ الْأَنْخَابَ بِالْمَجَانِ
وَيَبْيُضُونَ مَلَابِسَهُم الدَّاخِلِيَةَ بِالْمَجَانِ أَيْضًا

عُلبَتِي فَارَعَةٌ مِنْ جَسَدِي
لَا عِظَامَ أَصْنَعُ بِهَا حَيْمَةَ فِي السَّمَاءِ
لَا أَرْجُلَ تُعَلِّمُنِي الْجَرِي
لَا ظَهْرَ يَصْلِحُ لِزَرْعِ أَشْجَارِ صَفْصَافٍ
وَأَلْوَابِ شَمْسِيَّةٍ
فَقَطُّ مَا تَبَقِيَ مِنِّي
أَقْدِفُ بِهِ مِنْ نَافِذَةٍ رَسَمْتُهَا
عَلَى جِبْهَةِ الْوَطَنِ
وَأَطِيلُ النَّظَرَ
فِي جِدَارٍ يَتَبَوَّلُ عَلَيْهِ الْمَشْرَدُونَ.

غَسِيلٌ

أَعْلَقُ كَفِّي عَلَى حَبْلِ الْغَسِيلِ
فَتَصِيرُ أَصَابِعِي مَلْهَاءَ صَغَارِ الْقَطِطِ
الَّتِي تَعَشِقُ رَقْصَةَ الظَّلَالِ

تُطَلُّ الْجَارَةَ مِنْ شُرْفَتِهَا
تَقُولُ لِي:
مَاذَا تَفْعَلُ أَيُّهَا الْأَحْمَقُ؟
أَجِيبُهَا بِهَدُوءٍ:
تَبْدُو الْأَرْضُ بَعِيدَةً جِدًّا
عِنْدَمَا تَكْبُرُ فِي رَأْسِي
فَكِرَّةٌ لَا تَنَامُ.

إِبْرَة

كَلَّمَا وَخَزْتُ الشُّفَاهَ بِإِبْرَةِ التَّخْدِيرِ
يَنَامُ لِسَانُ الْعَرَبِ
وَتَتَزِينُ غَابَةَ رَأْسِي
بِأَشْجَارِ غَرِيبَةٍ
تَنْظُرُ صَوْبَ الْوَقْتِ
الَّذِي يَتَنَفَسُ بِدَاخِلِي

أَنَا سَفِينَةٌ مِنْ هَوَاءٍ
أَشْرَبُ كُلَّ الْمُحِيطِ
بِحَثًّا عَنْ جَزِيرَةٍ نَسِيْتُهَا فِي فَمِي.

مونتاج

الْحَيَاةُ شَرِيْطٌ سِينِمَائِيٌّ قَصِيْرٌ
بَيْنَ جِينِيْرِيْكَ الْبِدَائِيَّةِ
وَالنَّهَائِيَّةِ
يُطَلُّ الْمُخْرَجُ مِنْ مُؤَخَّرَةِ الْعَالَمِ
يَطْلُبُ مِنَ السِّيْنَارِيْسْتِ حَذْفَ
مَشْهَدِ النَّحْلَةِ الَّتِي تَبْحَثُ
عَنْ طَيِّبِ الْعَائِلَةِ
فَقَطْ
لِيَجْعَلَ مِنَ الْكُوْمْبَارْسِ بَطْلًا
يَقْفِزُ مِنَ الطَّابِقِ الثَّلَاثِ
بَعْدَ الْمَوْتِ.

سَاعَةُ الْيَدِ

بَعْدَ انصِرَافِ الْوَقْتِ
لَنْ أَحْتَاجَ إِلَى سَاعَةِ يَدٍ.
سَأُسَجِّلُ كُلَّ الْمَوَاعِيدِ فِي قَارِبِ وَرَقِي
ثُمَّ أُرْمِي بِهِ فِي النَّهْرِ الَّذِي يَعْبُرُ ذَلِكَ الْحَيِّ الصَّغِيرَ
الْعَالِقَ فِي رِنَّةِ الْعَالَمِ.

ثَلَاجَةٌ

أَضَعُ أَخْطَائِي فِي ثَلَاجَةٍ
وَأُفْرِغُ جُمُجْمَتِي مِنْ كُلِّ الْأَرْقَامِ.
فَقَطُّ لِي لَا أَتَذَكَّرُ
كَمْ هُوَ قَرِيبٌ تَارِيخُ انْتِهَاءِ الصَّلَاحِيَةِ.

وَخَزْ

فِي كُلِّ مَسَاءٍ
أَسْتَأْجِرُ وَجْهًا مُسْتَعْمَلًا وَقَيْنَةَ حَيَاةٍ
ثُمَّ أَعُودُ إِلَى بَيْتِي مُحْمَلًا بِكَلِمَاتٍ مُعْطَلَةٍ،
تَرَكَّهَا الْوَقْتُ عِنْدَ بَابِ جَسَدِ
يَحْتَاجُ إِلَى الْوَخْزِ بِالضُّوءِ.

عَمَى

فَتَحْتُ عَيْنَ سَارَامَاغُو
وَجَدْتُ بُرْخِيسَ يَشْرَبُ قَهْوَةَ الصَّبَاحِ
أَمَامَ حَشْدٍ مِنَ الْمُصَلِّينَ
وَفِي مِعْطَفِهِ مُعَلَّبَاتُ حَيَاةٍ.

لُعْبَةٌ

كُنْتُ أَمْشِي لِسَاعَاتٍ طَوَالٍ
فِي اتِّجَاهِ مُنْحَدَرِ الْبَدَايَاتِ
أَلْقِي التَّحِيَّةَ عَلَى شَجَرَةِ زَيْتُونٍ صَدِيقَةٍ
تَقِفُ أَمَامَ قَبْرِ الشَّاعِرِ الْمَجْهُولِ
ذَلِكَ الْوَجْهُ الَّذِي عَلَّمَنِي لُعْبَةَ الْمَوْتِ
وَطَرِيقَةَ صَيْدِ الْأَسْنَانِ فِي بَرَكَةِ الْوَقْتِ

قَدَمَايَ لَا يُسْعَفُهُمَا الْآنَ، سِوَى هَوَاءٍ مَضْغُوطٍ
لَا يَصْلُحُ إِلَّا لِلْعَجَلَاتِ.

أَسْنَانُ

قَبْلَ بَضْعَةِ قُرُونٍ
فِي حَيَاةِ شَجَرَةٍ تُشْبِهُنِي
نَسِيتُ
تَنْظِيفَ أَصَابِعِ الْوَقْتِ
بِفُرْشَاةٍ ضَاكَّةٍ
وَرَسْمَ فَمٍ جَدِيدٍ
لِمَدِينَةٍ
لَا تُزْعَجُهَا قِطْعَةُ فَرَحٍ
عَالِقَةٌ بَيْنَ قَوَاطِعِ اللَّيْلِ.

كَانَتْ أَسْنَانُ الْعَالَمِ تَتَسَاقَطُ فِي يَدِي
كَمَا لَوْ أَنَّهَا خُيُوطٌ نَلَجُ
تَفِرُّ مِنْ غَيْمَةٍ تَحْتَرِقُ.

تَمْرِينُ

الْبَدَائِيَّةُ، تَكُونُ دَائِمًا مُحْرَجَةً
أَمَامَ عُرْيِ الْوَقْتِ
وَبُرُودَةِ جَسَدِ تَرْهَبُهُ النَّهَائِيَاتُ.
- هِيَ تَمْرِينُ رِيَاذِيَّاتٍ بَسِيطٍ -
تَحْتَاجُ إِلَى مَجْهُولٍ
وَقِطْعَةٍ طَبَاشِيرٍ صَغِيرَةٍ
تُعَلِّمُكَ مَعْنَى أَنْ تَكُونَ كَبِيرًا
وَفِي يَدِكَ
نِصْفَ حَيَاةٍ لَا أَكْثَرَ.

شَفْرَةٌ

بِالكَادِ أَنْظِرْ إِلَى وَجْهِهِ
مُحَمَّلٌ بِصَحْرَاءَ مِنْ الْكَلِمَاتِ.

الْمَرْأَةُ بَارِدَةٌ
وَشَفْرَةُ الْحِلَاقَةِ تَجْرَحُ خَدَّ الْمَوْتِ.

مِكنَسَةٌ

قَبْلَ أَنْ أُمْسِكَ بِظِلِّ الْعَصَا
تَذَكَّرْتُ
كَمْ هِيَ بَعِيدَةٌ عَنِّي مِكنَسَةُ الذَّاكِرَةِ.

لُجُوءٌ

بَعْدَ نَصْفِ سَاعَةٍ
سَيِّمُ قَارِبٌ مُحَمَّلٌ بَبَقَايَا أَفْرِيقِيَا
وَأَحْلَامٌ لَمْ تَتَجَاوَزْ سَنَ الرُّشْدِ
عُيُونَكُمْ تَتَلَأَلُ مِثْلَ فَنَارٍ قَدِيمٍ
وَأَيَادِي الْوَقْتِ تَسْتَسَلِّمُ
لِنَحَّاتٍ يَخَافُ عَلَى وَجْهِهِ
مِنْ شِظَايَا النُّحَاسِ.

بَعْدَ نَصْفِ سَاعَةٍ
سَأَطْلُبُ اللُّجُوءَ الْأَدَبِيَّ فِي ضَاحِيَةِ جَنُوبِ إِيطَالِيَا
وَأَشْرَبُ مِنْ حَبْرٍ
كَتَبَ بِهِ دَانِيلُو دُولْتَشِي آخِرَ مُذَكَّرَاتِهِ

بَعْدَ نَصْفِ سَاعَةٍ
سَتَبْرُدُ شَمْسٌ فِي يَدِي
لَنْ أَسْتَطِيعَ إِكْمَالَ هَذَا النَّصِّ.

كَسَلٌ

تَنَقَّلُ كُتُبَ الشُّعْرِ بَيْنَ أَيَادِي الْجَمِيلَاتِ
اِحْتِجَاجًا
عَلَى قَهْوَةِ تُحِبُّ الكَسَلَ
تَرَكَتِ الشَّفَاهَ وَاقْفَةَ
فِي مُنْتَصَفِ السُّؤَالِ
تَبَحَّتْ عَنِ فَنَجَانٍ لَا يَسْكُنُهُ أَحَدٌ.

عَوْدَةٌ

غَسَلْتُ وَجْهِي مِنْ أَلَمٍ قَدِيمٍ
كَانَ عَالِقًا بَيْنَ قُبُلَاتٍ مُشَرَّدَةٍ
طَرَدَهَا الْمُخْرَجَ مِنْ جِينِيرِكَ الْبِدَايَةَ

أَخَذْتُ مَنْشَفَةَ الْإِلا عَوْدَةَ
لَأَصْنَعَ حَبِيبَةً جَدِيدَةً لِي
عَلَى مَقَاسِ الْحَيَاةِ
بِيَدَيْهَا كَرْنَفَالُ الْوَقْتِ
وَمِفْتَاحُ الْفَمِ الْأَخِيرِ.

صَالُونَ

حينما يَنْتَشِرُ خَبْرٌ عَاجِلٌ
عَنْ اخْتِفَاءِ وَجْهِ
أَنْزَعُ عَنْ رَأْسِي غَيْمَةً
أَتَعْبَهَا النَّظَرَ مِنْ ثُقُبِ صَغِيرٍ فِي الْجَسَدِ
أَتُرِكُ أَفْكَارِي عَارِيَةً
تَقْرَأُ بَضْعَةَ سُطُورٍ مِنْ حِكَايَةِ
لَا يَزَالُ كَاتِبُهَا قَيْدَ الْجُنُونِ
يَبْحَثُ عَنْ نِهَائِيَّةِ مَنْطِقِيَّةِ
لَسَيِّدَةِ اسْمِهَا «فَوْضَى»
تَمَارِسُ الْحُبَّ مَعَ الرَّصِيفِ
وَتَبِيعُ الْأَلَمَ فِي مَحَلَّاتِ الْأَفْلَامِ الْمُقْرَصَنَةِ

بِالإمكان

بِإِمْكَانِي أَنْ أَقُولَ لَكَ :
أَغْلِقْ هَذَا الْكِتَابَ
ثُمَّ افْتَحِ النَّالِجَةَ
تَنَاوَلْ مَوْزَةً هَرَبَتْ مِنْ كُوسْتَارِيكَ
وَاجْلِسْ قُبَالَهَ فِكْرَةٍ تُعَلِّمُكَ الشَّجَاعَةَ
فِي انْتِظَارِ
بَائِعِ سَاعَاتٍ يَتَأَخَّرُ.

أُسْطُوَانَةٌ

أَسْتَفِيْقُ كُلَّ صَبَاحٍ
أَضْغَطُ عَلَيَّ زُرَّ التَّشْغِيلِ
تَتَدَحْرَجُ الْأُسْطُوَانَةُ
تَتَسَارَعُ خَطَوَاتِي نَحْوَ الْجَنُوبِ الْمُبَلَّلِ بِعَرَقِ الْإِلَهَةِ

أَمَامَ تُمَثَالِ صَنَعْتُهُ لِنَفْسِي فِي الْمَنَامِ
لَا أَتَذَكَّرُ كَلِمَاتِهِ الْأَخِيرَةَ وَهِيَ تَهْرَبُ مِنْ يَدِي
حِينَمَا حَطَّتْ عَلَيَّ وَجْهَهُ عَصَابَةٌ مِنَ الشَّفَاهِ
وَسِيَجَارَةٌ نَافِقَةٌ.
كَانَتْ عَيْنَاهُ تَنْظُرَانِ إِلَى أَعْلَى
وَبَيْنَهُمَا مَحْطَةٌ
تَتَسَعُّ لِقَطَارٍ مِنَ الْأَوْهَامِ.

بُونَسَايُ

مَا يُعْجِبُنِي فِي شَجَرَةِ الْبُونَسَايِ
أَنَّهَا تُقَاوِمُ تَفَاهَةَ هَذَا الْعَالَمِ
يَكْبُرُ ظِلُّهَا
كَلَّمَا صَارَتِ الشَّمْسُ أَصْغَرَ.

أَعْنَاقُ

لأَفْتَاتُ الإِشْهَارِ تَتَحَرَّشُ بِأَعْنَاقِ الْعَابِرِينَ
كُلُّ وَاحِدٍ يَبْحَثُ عَن خَيْطِ حَيَاةٍ
يُرَقِّعُ بِهِ مَعْطَفَ الشِّتَاءِ
وَعَن بَقَايَا وَجْهِ قَدِيمٍ
نَسِيَهُ مُقَدِّمُ نَشْرَةِ الْأَخْبَارِ
فِي قَنَاةٍ مُشَفَّرَةٍ.

دَرَاجَةٌ

تَرَسُّمُ جُودِي أَشْجَارَ تَفَاحٍ مُعَلَّقَةً
تَقْبَلُنِي بِشَفْتَيْهَا الزَّهْرِيَّتَيْنِ
لَتَضَعَ عَلَيَّ خَدِّي عُلبَةَ أَحْلَامٍ جَمِيلَةٍ

أَفْتَحُ الْعُلْبَةَ
تَخْرُجُ دَرَاجَةٌ هَوَائِيَّةٌ بِأَجْنَحَةٍ بَيْضَاءَ.

عَطْرٌ

أَرُشُّ بَعْضِ الْعَطْرِ عَلَى قِصَائِدِي
مَنْ حَقَّهَا أَنْ تَتَجَمَّلَ هِيَ أَيْضًا
الْقَصِيدَةُ الَّتِي فِي حَقِيبَتِي مِثْلَ سَيِّدَةٍ فَرَنْسِيَّةٍ مُهَذَّبَةٍ
تُحِبُّ الْمَفَاجَاتِ
وَبَاقَاتِ الْوَرْدِ
لَكِنَّهَا تَكْرَهُ أَنْ يَفْرَأَهَا بَطْلٌ
لَا يَسْتَحِمُّ إِلَّا مَرَّةً فِي السَّنَةِ
وَيَتَنَاوَلُ حُبُوبَ مَنَعِ الشُّعْرِ.

جِدَارُ بَرْلِينِ

بَقَايَا حُلْمٍ تَأْكُلُهُ الْعَصَافِيرُ
وَشَطَايَا كَلِمَاتِي تَتَنَاثَرُ فِي كُلِّ زَوَايَا الْغُرْفَةِ

هَكَذَا اسْتَفَقْتُ هَذَا الصَّبَاحَ
وَفِي يَدَيَّ جِدَارُ بَرْلِينِ.

قَطْرَةٌ

ثُمَّ هَوَاءٌ بَارِدٍ
يَهِيمُ فِي عُرُوقِي مُنْذُ سَنَوَاتٍ
يَبْحَثُ عَنْ قَطْرَةِ أَلَمٍ يُحِبُّهَا
وَعَنْ قَلْبٍ جَدِيدٍ
لَا يُقْلِقُ الْجِيرَانَ فِي مُنْتَصَفِ اللَّيْلِ.

بُورْتَرِيَهْ

بِالنَّبِيذِ
أَرْسَمُ بُورْتَرِيَهْ لَسَيِّدَةَ حَزِينَةَ
مُمْسِكٍ فِي يَدِهَا مَدِينَةً لَا تَنَامُ
وَفِي فَمِّهَا
قُفْلٌ مِّنَ الْكَلِمَاتِ.

وَجُوهٌ

وَحِيداً فِي وَجْهِ الظُّلْمَةِ
أَتَصَفَّحُ
مَا تَبَقَّى مِنْ وَجُوهِ النَّائِمِينَ

أَخِيظُ ظِلِّي بِمَا عَثَرْتُ عَلَيْهِ مِنْ أَطْيَافِ أَصْدِقَاءِ
يَرْفُدُونَ فِي شَرَفَةِ اللِّسَانِ
حَيْثُ تَنَبَّتْ قِصَصُ العِشْقِ الفَاشِلَةِ
وَالْقَلِيلُ مِنْ حَبَّاتِ البَشْرِ.

قَارَةٌ سَادِسَةٌ

حَيْتَانُ كَثِيرَةٌ تُهَاجِرُ
إِلَى الْقُطْبِ الْجَنُوبِيِّ مِنْ جُمُوعَتِي
نُصْفَهَا يَعْلقُ فِي شَعْرِي
وَالْبَقِيَّةُ تَسْتَدْرِجُهَا الْيَابِسَةُ
إِلَى خَطَوَاتِ قِطْعَةِ جَلِيدِ
تُحِبُّ النَّوْمَ فِي كُؤُوسِ الْأَوْلِيَاءِ.

قَارِبٌ

أَحْرَقْتُ قَارِبَ النَّجَاةِ
لِيَنْتَبِهَ الْعَالَمُ إِلَى مَكَانِي
أَنَا
لَا أَخَافُ الْغَرَقَ فِي الْبَحْرِ
الْيَابِسَةِ
أَعْمَقُ بِكَثِيرٍ.

يَابِسَةٌ

هَذَا الْوَطَنُ لَا يَتَّسِعُ لِاثْنَيْنِ
إِمَّا أَنْ تَكْبُرَ الْيَابِسَةُ قَلِيلًا
أَوْ أَشْرَبَ مِنَ الْبَحْرِ نَهْرَيْنِ.

طِبُّ

الْحَيَاةُ كَعَارِفُ جَا ز
كَلِمًا دَفَعْتُهَا نَحْوَ الْاِنْتِحَارِ
تَعَزَّفُ بِقُوَّةِ السَّمَاءِ
وَكَلِمًا ضَحَكَتُ فِي وَجْهِهَا
تَتْرُكُ الْعَصِيَّ فَوْقَ الصَّنَجِ
لِتَدْرُسَ الطَّبَّ فِي مَلَهَى لَيْلِي.

زَرَاعَةٌ

أَنَا بَدْرَةٌ ذَلِكَ الْوَجْهَ
الَّذِي لَمْ يُوَلَدَ بَعْدَ
يَسْتَهْوِينِي الْوُقُوفُ
عِنْدَ حَافَةِ جَسَدِي
يَوْمًا مَا
سَأَصْعِدُ عَلَى ظَهْرِي
وَأُجِنِّدُ جَيْشًا مِنَ الضَّوِّءِ
يَنْهَبُ أَوَّلَ قَافِلَةِ شَعْرِ
تَمُرٍ مِنْ فَمِي
ثُمَّ يَقَطِّعُ الطَّرِيقَ عَلَى كُلِّ الْمَلَائِكَةِ
الَّذِينَ يَرْفُضُونَ الرَّقْصَ
مَعَ جُمْلَةِ فَعْلِيَّةٍ.

شَبَحُ

جَاءَنِي هَذَا الصَّبَاحُ شَاعِرٌ
فِي فَمِهِ مَقْبَرَةٌ جَمَاعِيَّةٌ
وَقَصَائِدُ بَارِدَةٌ
تَرَكَهَا النُّعَاسُ عِنْدَ مَدْخَلِ الْوَجْهِ
كُلَّمَا تَفَوَّهَ، خَرَجَتْ أَشْبَاحُ كَلِمَاتٍ
وَبَقَايَا هَزَائِمٍ قَدِيمَةٍ.

عُزِّي

أَيُّهَا الشَّاعِرُ
بِاللَّهِ عَلَيكَ
لِمَاذَا تَكْتُبُ دَائِمًا فَوْقَ السَّطْرِ
وَتَتْرِكُ تَحْتَهُ عَارِيًّا
يَأْكُلُهُ الْفَرَاغُ؟
جَمِيلٌ أَنْ تَحْفَرُ لِكَلِمَاتِكَ قَبْرًا وَسَطَ الْمَدِينَةِ
وَأَنْ تَضَعَ عَلَيْهِ الْأَزْهَارَ الصَّفْرَاءَ
حَتَّى
لَا يَشْعُرَ الْإِسْمَنْتُ بِالضَّجْرِ.

أَسْبَرِينَ

صَدِيقِي اللَّيْلَ
لَا تَطْرُقْ بَابِي ثَانِيَةً،
أَتْرُكُنِي أَنَامَ بَاكِرًا
كَمَا يَفْعَلُ أَصْحَابُ أَقْرَاصِ الْأَسْبَرِينَ.
أَعْرِفُ أَنَّكَ أُنِيقُ جَدًّا بِبِذَلَّتِكَ السَّوْدَاءَ
وَحِذَاءَكَ الْمُبْتَلِّ بِالنُّجُومِ،
مُتَعَبٌ أَنَا..
كَنَهَارٍ يَحْتَاجُ إِلَى أَحْلَامٍ
لِيَعِيشَ مَرَّةً أُخْرَى.

مَا وَرَاءَ

قَبْرُ الشَّاعِرِ لَا تَنْبِتُ عَلَيْهِ الْأَشْوَاكُ
تُرَابُهُ شَفَافٌ كَبَيْضِ النَّمْلِ
يَحْرُسُهُ جَيْشٌ مِنَ الضُّوءِ
وَقَرَّاصِنَةٌ طَيِّبُونَ.

نُزُولٌ

إِذَا مَا نَزَلْتَ مِنَ الْأَعْلَى
لَا تَنْسَ أَنْ تُحْضِرَ مَعَكَ قِطْعَةَ حَيَاةٍ صَغِيرَةً
وَعُكْبَةَ ذِكْرِيَّاتٍ
ضَاعَتْ مِنِّْي
فِي طَرِيقِ الْعَوْدَةِ إِلَى الْمُنْحَدَرِ.

دَرَجٌ

صَغِيرَتِي، تَجْمَعُ كَلِمَاتِي وَسَطَ شَطْحَاتٍ
لَا تَخْجَلُ مِنْ ظِلِّهَا
لَا تَكْتَرْتُ لِمَا سَيَقُولُهُ سَارِقُ أَرْجُلٍ
يَقِفُ عِنْدَ آخِرِ الدَّرَجِ.

سَرِقَةٌ

مَاذَا بَعْدَ كُلِّ هَذَا الصَّمْتِ؟
هَلْ مِنْ أَحَدٍ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُشْعَلَ الْمَاءَ فِي مُخَيَّلَةِ التَّنِينِ؟
حَتَّى لَا يَشْعُرَ بِامْتَلَلٍ
مِنْ كَثْرَةِ الشُّعْرَاءِ الْمُبْرَزِينَ
وَبَقَايَا كِتَابٍ
لَا يُجِيدُونَ سَرِقَةَ النَّارِ.

تَحِيَّةٌ

تَبَعْتَنِي تَحِيَّةٌ حَارِسِ سَيَّارَاتٍ ثَمَلِ
كَانَ يُغْنِي لِعَجَلَةٍ نَائِمَةٍ عَلَى الرَّصِيفِ
أَمْسَكْتُ بِهَا،
حَفَظْتُهَا فِي ذَاكِرَتِي الْقَصِيرَةِ
فَبَدَأَتْ تَعْبُثُ بِفِكْرَةٍ جَالِسَةً عَلَى وَجْهِ
فِي يَدِهَا أَرْشِيفٌ أَحْزَانِ
وَحَيَاةٌ مَيِّتَةٌ.

رَصيدٌ

قَرَرْتُ

التَّنازُلَ عَنِ الصِّفْرِ الأَخِيرِ مِنْ رصيدي
فقط لِيَكُونَ الطُّوارُ المَطْلي بِعَرَقِ الأَحْذِيَةِ
مُهذَّبًا مَعِيَ بَعْضَ الشَّيْءِ
كَلِّمًا خَرَجْتُ مِنْ وَجْهِ نائِمًا
وَفِي يَدِي بَنْدِقِيَةِ أَحلامِ

قَرَرْتُ

أَنْ أَشْرَبَ مِنْ كَأْسِ
أَكْبَرَ مَنِّي سِنًا
لِتُجَنِّبَنِي الوُقُوفَ وَحيدًا
وَسَطَ حانَاتِ الأَرْضِ

قَرَرْتُ

أَنْ أَحطِّمَ طَريقَ البِدايَةِ
لِي أَعْبُرَ إِلَيَّ.

ذُبَابَةٌ

كَيْ تَمُوتَ فِي الْحَقِيقَةِ
عَلَيْكَ أَنْ تَعِيشَ فِي الشَّكِّ
تِلْكَ لُغْبَةٌ بُوِي فِي شَرِّ
يُقَدِّسُ الصَّمْتِ
وَتَزْعَجُهُ ذُبَابَةٌ تَعْبُرُ الْمَحِيطَ.

قَالَ

قُلْتُ لِي : أَنَا أَنَا
قَالَ لِي : أَنْتَ هُوَ
قُلْتُ لَهُ : ابْتَعِدْ قَلِيلًا لِأَرَاكَ

صَدَاقَةٌ

الْحُفْرُ الَّتِي رَسَمْتُهَا عَلَى خَدِّ الطَّرِيقِ
تُذَكِّرُنِي بِصَدَاقَةِ حِذَاءٍ
عَلَّمَنِي الْمَشِي
وَمُضَاجَعَةَ الظَّلَالِ.

فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَحْيَانِ
كُنْتُ أَرْقُصُ فَوْقَ قَمَّةِ اللَّهَبِ
فِيخْرُجُ الشَّارِعُ مِنْ وَجْهِ
عَارِيَا

يُقَبَّلُ صِغَارَ الْعَصَافِيرِ
يُرْسَمُ لِلْمَدِينَةِ بَابًا عَلَى جِدَارٍ حَزِينٍ
وَيَكْتُبُ قِصَائِدَ ضَوْءٍ
لِأَصْدِقَاءِ

نَزَلُوا إِلَى السَّمَاءِ
خَوْفًا مِنَ الْغَرَقِ.

اِبْتِسَامَةٌ

أَحْيَانًا
أَفْرَضُ عَلَى قَاتِلِي اِبْتِسَامَةً
فَقَطُّ
لِيَكُونَ مَهْدَبًا مَعَ جُثَّتِي،
يُجَنِّبُهَا سَامَ الْغِيَابِ
وَأَسْئَلَةَ الْمُحَقِّقِينَ
الَّذِينَ يَبْحَثُونَ عَنْ قَصِيدَةٍ
مَاتَتْ غَرَقًا
فِي فَمٍ مُحِيطٍ يُشْبِهُنِي.

لِصَّ

كُلُّ اللُّصُوصِ يَسْرِقُونَ الْحَقَائِبَ
وَيُعِيدُونَ بِطَاقَاتِ التَّعْرِيفِ عَبْرَ الْبَرِيدِ
إِلَّا الْمَوْتَ
يَسْرِقُ الْأَسْمَاءَ
أَيْضًا.

نُقْطَةُ نِظَامِ

احْتِرَامًا لِسَيِّدَتِي الْأَرْضِ
وَلِكُلِّ قَوَاعِدِ الْجَاذِبِيَّةِ
الَّتِي تَعْتَقِلُنَا فِي فِكْرَةٍ صَغِيرَةٍ
لَا تُؤْمِنُ بِحَقِّ الْخَرِيفِ فِي الْحَيَاةِ
أَمْشِي نَحْوَ الْأَعْلَى
وَفِي يَدِي آلَةُ حَاسِبَةٍ
تَجْمَعُ مَا تَبَقِيَ مِنْ دُونَ الْوَقْتِ
أَبْتَعِدُ أَكْثَرَ
فَأَكْثَرَ
حَتَّى يَصِيرَ ظِلِّي ثِقْبًا فِي خِيَمَةِ سِيرِكِ
وَعَمُودِي الْفَقْرِيِّ
بَيَانُ
يَتَمَرَّسُ عَلَيْهِ الْمُبْتَدِئُونَ.

مِلْحٌ

يَقْفِزُ النَّهْرُ فَوْقَ قَبِيلَةٍ مِنَ الْأَشْجَارِ
كَانَتْ تَحْلُمُ بِغَابَةِ أَمْنَةٍ
لَا تَنَامُ فِيهَا ظِلَالُ الْعَابِرِينَ
وَلَا يَنْكَسِرُ حَظُّ سَنَجَابِ صَغِيرِ
فَوْقَ عُلْبَةٍ مَعْدِنِيَةٍ
تَرَكَهَا السَّاحِرُ فِي أُذُنِ الرِّيحِ

بِالْمِلْحِ يَغْتَسِلُ الْحَجَرُ
مِنْ خَطِيئَةِ الْمَاءِ
وَيَتَسَعَّ بُؤْبُؤُ الزَّمَنِ
فِي وَجْهِ ضَوْءِ يَشْرَبُ نَبِيذَ الْأَبْرِيَاءِ
تَحْتَ أَشْعَةٍ x

نَهَايَةٌ

لَيْلُ بَارِيسِ
يُشْبِهُ كُتْلَةَ الضَّوءِ فِي قَبْضَةِ الصَّمْتِ
عَجَلَاتُ الْحَقَائِبِ تَرْسُمُ كَمَنَجَاتِ
عَلَى رَصِيفٍ مُخَصَّصٍ لِرُؤَادِ الْفَضَاءِ
أَوْلَائِكَ الَّذِينَ يَبِيعُونَ الْوُرُودَ
فِي مَنْصَةِ إِطْلَاقِ الْعَصَافِيرِ

لَيْلُ بَارِيسِ
يُشْبِهُ حَدِيثَ الْخَرِيفِ فِي فَنْدَقِ الرَّبِيعِ
يَطُولُ
كُلَّمَا اقْتَرَبَ وَجْهَ الزُّجَاجِ
مِنْ نَهَايَةِ النَافِذَةِ.

جِسْرٌ

نَهْرُ السِّينِ
غَاضِبٌ هَذِهِ الْأَيَّامَ
فَقَدْ حَبِيَّتَهُ
عِنْدَ أَوَّلِ جِسْرِ
لَا
يَعْبُرُهُ
الشُّعْرَاءُ

مَعْدِنٌ

كُلَّمَا رَسَوْتُ فِي مَقْهَى صَغِيرٍ
يَجْلِسُ فِيهِ قَارِبٌ تَمَلِّ
وَعَاشِقِينَ يَنْتَظِرَانِ الْعَرْضَ مَا قَبْلَ الْأَوَّلِ
لَسَيِّدَةٌ تَخْلَعُ مَلَابِسَ الشُّوكلاتَا
تَخْرُجُ خَطَوَاتُ بَارِيسَ
مُتَّجِهَةً إِلَى أَقْرَبِ مَحَطَّةٍ مِيْتْرُو
تُحَوِّلُ الْعُلْبَ الْمُعْدِنِيَّةَ
إِلَى جَمِيلَاتٍ
وَأَنْبِيَاءِ الْبَلَاطِ
إِلَى رِسَالَةٍ حُبٍّ تَتَجَمَّلُ
كُلَّ صَبَاحٍ
فَوْقَ عُبُودَةٍ نَاسِفَةٍ.

اِحْتِفَاءٌ

رِيحُ جَسَدِي تَهْبُ عَلَى الْأَرْضِ
تَزْرَعُ فِي طَرِيقِي
آلَافَ الطَّائِرَاتِ الْوَرَقِيَّةِ
وَأَلْفَ الْمِظَلَّاتِ الْمَرْبُوطَةِ فِي عُنُقِ الْوَقْتِ
تَتَحَوَّلُ الْمَطَبَّاتِ الْهَوَائِيَّةِ
إِلَى وُجُوهِ بَأَجْنِحَةٍ بَيْضَاءِ
تَأْخُذُنِي إِلَى أَقْرَبِ حَانَةِ
يَعْرُضُ فِيهَا الرَّسَامُونَ أَظْفَرَهُمْ
عَلَى بَائِعِي السِّيَارَاتِ الْمُسْتَعْمَلَةِ
مُقَابِلِ
إِطَارٍ مِنْ خَشَبٍ شَفَّافٍ
يُخْفِي لَدَغَاتِ الْمَسَامِيرِ.

شُكْرِي

فِي وَقْفَةٍ اِحْتِجَاجٍ
أَمَامَ تَمَثَالِ بَلْرَاكٍ
صَفَّقَ مُحَمَّدٌ شُكْرِي
عَلَى قِطْعَةٍ خُبْزٍ عَارِيَةٍ

حُبُّ قَدِيمٍ

خَطَوَاتُ تَتَسَارَعُ فِي اتِّجَاهِ الْمَحَطَّةِ
أَغْنَاقُ النَّاسِ مَلْفُوفَةٌ فِي السُّلُوفَانِ
تَنْظُرُ إِلَى حُبِّ قَدِيمٍ
نَسِي حَقِيبَتَهُ فِي يَدِهِ الْمُعَلَّقَةِ

كَانَ عَازِفُ الْقَيْثَارِ يَجْمَعُ مَدْخُولَهُ الْيَوْمِيَّ
يَسْرِقُ مِنَ الْجِدَارِ
اِبْتِسَامَاتٍ مَطْلِيَّةٍ بِدَهَانٍ مُضَادٍّ لِلصَّدَأِ
فِي يَدِهِ أُغْنِيَّةٌ
تَطْرُدُ الْأَرْقَامَ
مِنْ هَوَاتِفِ الْأَطْبَاءِ
وَتَضَعُ سَمَاعَةَ مُودِيلْيَانِي
عَلَى صَدْرِ الْوَقْتِ

يَوْمَ مَا

سَيَأْتِي يَوْمٌ
أَنْزَعَنَّ عَن جَسَدِي أَلَامَ الْجُلُوسِ
ثُمَّ أَرْسُمُ بِالضَّوِّءِ
رَوَايَةَ بِنَهَائَتَيْنِ
وَعَاشِقٍ يُهَاجِرُ إِلَى الْجَنُوبِ
بَحْثًا عَن زَهْرَةٍ لَا تَنْبُتُ
إِلَّا فِي قِمَّةِ وَجْهِي.

فِي قُرْطَبَةَ

قَبْلَ أَنْ أَجْمَعَ شَوَارِعَ قُرْطَبَةَ فِي مَنَدِيلِ الْوَرَقِ
وَأَعُودَ إِلَى غُرْفَتِي بِفُنْدُقِ زُرِّيَابِ
فَكَرْتُ فِي
أَنْ أَصِيرَ نَافُورَةً أُنْدَلُسِيَّةً
يَشْرَبُ مِنْهَا عُمَّالُ الْإِغَاثَةِ
الَّذِينَ يَرْقُصُونَ الْفَلَامَنُكُو
بِأَحْذِيَّةٍ تَحْتَاجُ إِلَى رَاحَةٍ بِيُولُوجِيَّةٍ
تُخْرِجُ لِسَانَهَا
كَمَا حَاوَلْتُ تَنْظِيفَ وَجْهَهَا
مِنْ غُبَارِ الْمَسَافَاتِ

عَلَى ظَهْرِ فِكْرَةٍ

أَنَا كُرْسِي فَارِغٍ
فِي مَسْرَحِ إِغْرِيْقِي
يَجْلِسُ عَلَيْهِ الْعُشَّاقُ
وَبَقَايَا أَوْرَاقِ
قَطَعَتِ الْبِحَارَ
عَلَى ظَهْرِ فِكْرَةٍ.

إِشَاعَةٌ

فِي عَيْنِي مَرَّصٌ زَلَّزِلِ
وَضَعَهُ رُخْتَرُ
عِنْدَ الطَّابِقِ الْخَامِسِ مِنْ جُمُجْمَتِي

مَرَّةً
تَكُونُ الْهَزَاتُ ارْتِدَادِيَّةً
مِثْلَ حُرُوبِ صَغِيرَةٍ
لَا يَرَبُّحُهَا إِلَّا الضَّعْفَاءُ

مَرَّةً
تَكُونُ الْهَزَاتُ لَيْلِيَّةً
تُبَاغِتُ الْحُبَّ فِي خَلْوَتِهِ الشَّرْعِيَّةِ

وَبَيْنَ الْفَيْتَةِ
وَالْأُخْرَى
تَنْتَشِرُ إِشَاعَةٌ شَعْرِيَّةٌ فِي رَأْسِي.

ضَجْرٌ

تَأْتِي زَلَّازِلٌ فَيَهْتَرُ وَجْهِي
تَهْرَبُ مِنْهُ كَلِمَاتٌ عَارِيَّةٌ
وَقَصَصٌ أَصَابَهَا ضَجْرُ الْكِتَابَةِ
تَنْفَتِحُ هَاوِيَةٌ فِي يَدِي
فَتَخْرُجُ شُعُوبٌ مِنْ خَطِّ الْقَلْبِ
تَبْحَثُ عَنْ حَانَةِ
يُصَلِّي فِيهَا الْأُفُقُ وَأَقْفًا.

عُشْبٌ

لَا أَحْتَاجُ إِلَى أَشْوَاطٍ إِضَافِيَّةٍ
الْعُشْبُ الَّذِي أَلْعَبُ عَلَيْهِ
لَا يُنْصَفُ الشَّعْرَاءُ
الْحَكْمُ يُصَفِّرُ ضَرْبَةَ جَزَاءٍ
رَسَمَهَا الْوَطَنُ فِي حُنْجَرَةِ التَّارِيخِ.

بِطَاقَةٍ صَفْرَاءٍ ثَانِيَةٍ
وَيَطْرُدُنِي الْوَقْتُ
مِنْ عَقْرَبِهِ الصَّغِيرِ.

تَنْظِيفٌ

كُلَّ صَبَاحٍ
أَنْظِفُ أَسْنَانِي جَيِّدًا
حَتَّى لَا أَتَقَوَّهَ بِكَلِمَاتٍ بَائِتَّةٍ.

خُرُوجٌ

قَبْلَ الْخُرُوجِ مِنْ شُقَّتِي
نَسِيتُ أَنْ أَصْطَحِبَ مَعِي قَلِيلًا مِنْ ظِلِّي
تَرَكَتُهُ لِيُكْمَلَ مَا خَطَّهُ الضُّوْءُ
عَلَى جَبِينِ رَيْتُسُوسٍ.

أَمْسْتَرُونُغُ

يُحَاوِلُ السَّيِّدُ أَمْسْتَرُونُغُ
إِصْلَاحَ ثُقُبِ
نَسِيهِ السَّارِدِ
فِي هَيْكَلِ سَيَّارَتِي.

أَمَا النَّادِلُ
فَهُوَ حَائِرٌ بَيْنَ كَأْسَيْنِ
إِحْدَاهُمَا عَذْرَاءُ
وَالثَّانِيَةُ
حُبْلَى بِفُقَاعَةٍ لَقِيْطَةٍ.

تَارِيخُ

فَوْقَ الْجَسْرِ الرُّومَانِي
الَّذِي يَنَامُ وَسَطَ قُرْطَبَةَ
لَا يَتَوَقَّفُ التَّارِيخُ عِنْدَ آخِرِ السَّطْرِ
يَسْتَرِيحُ أَمَامَ جَمَاعَةٍ صَغِيرَةٍ مِنَ السَّيِّدَاتِ
لِيَتَفَاسَمَ مَعَهُنَّ بَعْضُ الضَّحَكَاتِ
وَكَأْسِ بَيْرٍ
ثُمَّ يَسْتَمِرُّ فِي طَرِيقِهِ
نَحْوَ صَيْدَلِيَّةِ الْحَرَّاسَةِ
وَفِي جَيْبِهِ وَصْفَةٌ مُضَادَّةٌ لِلتَّجَاعِيدِ.

عَطَبٌ

نَكَبُ بِأَعْطَابٍ كَثِيرَةٍ
أَسْلَاكَ كَهْرَبَائِيَّةٍ عَارِيَّةٍ
جُمُجْمَةٌ مُحَمَّلَةٌ بِالْفَيْرُوسَاتِ
أَقْرَاصٌ مُضَادَّةٌ لِلصَّدَاعِ
وَلَا أَحَدٌ فِي الذَّاكِرَةِ.

نُقْطَةٌ

رَسَمْتُ رَجُلًا فِي وَرَقَةٍ بَيَضَاءٍ
وَضَعْتُهَا عَلَى الْمَكْتَبِ
وَخَرَجْتُ.
عُدْتُ
فَوَجَدْتُهُ يُصَلِّي مِنْ أَجْلِ نُقْطَةٍ
نَسِيْتُهَا
تَحْتَ السَّطْرِ.

هَآوِيَةٌ

أُرِيدُ أَنْ أَبْنِي جِدَارًا فِي رَأْسِي
وَأَنْ أَشْرَبَ
مِنْ كَأْسٍ عَمِيقَةٍ تُشْبِهُ السَّمَاءَ
كَأَنَّني مُحِيطٌ
يَسْقُطُ
فِي
هَآوِيَةٍ.

قَطْرَةٌ

جَالِسًا عَلَى تَمَثَالٍ قَدِيمٍ
أَنْظُرُ إِلَى الرِّيحِ الَّتِي تَخْرُجُ مِنْ فَمِ الْحَيَاةِ
لَأَطِيرَ
مِثْلَ غَيْمَةٍ دَخَلَتِ التَّارِيخَ
وَفِي يَدَيْهَا
قَطْرَةٌ حَظٌّ.

جَبِينُ

تَرَكْتُ جَبِينِي عُرْضَةً لِرُضْوَةِ الْجَمِيلَاتِ
لِيَدْخُلَ الْوَطْنَ
مِنْ نَافِذَةِ الْإِغَاثَةِ

تِيَّارِ

مَنْ ذَا الَّذِي يَخَافُ عَلَى صَدْرِهِ مِنْ تِيَّارَاتِ الْهَوَاءِ؟
كُنَّا بَابُ
وَالْمَوْتُ مِفْتَاحُ.

وَقُوفٌ

الْوَقْتُ قَلْبٌ يَقِفُ عَلَى حَبْلِ مَعْدِنِي
يَقْطَعُ صَمْتَ الْأُفُقِ
إِلَى جَزِيرَتَيْنِ تَسْبَحَانِ فِي هَوَاءِ اللَّهِ.
قَبْلَ أَنْ يَفْقَدَ تَوَازُنَهُ
جَاءَ الْفَرْحُ يُقَدِّمُ بَلَاغًا ضِدَّ مَجْهُولِ
يَبْحَثُ فِي قَاعَةِ الْإِنْتِظَارِ
عَنْ مَوْعِدِ آخِرٍ مَعَ الْيَابَسَةِ

فَتَحْتُ صَدْرِي بِرَيْشَةٍ بِلَهَاءِ
كَأَنْتِ تَتَذَوَّقِ شَتَائِمَ الْبَيَاضِ
تُصَحِّحُ إِمْضَاءَ رَسَامٍ مَمْنُوعٍ مِنَ الْعَرْضِ
يَبِيعُ لَوْحَاتِهِ لِلْفُقَرَاءِ
وَلَا يَشْتَرِي الْقِمَاشَ
إِلَّا مِنَ الشَّيَاطِينِ
الَّذِينَ يَحْلُمُونَ بِالْجَنَّةِ
وَبِرِيَّاحٍ تَقْتَلِعُ قُرْصَ الشَّمْسِ
مِنْ اسْمِ عِبَادِهَا الْمَصْلُوبِ.

تُرُومِييَاتُ

تَرَكَتُ فِي فَمِ النَّهْرِ تُرُومِييَاتُ
لِيَتَعَلَّمَ الْجَارُ.
بَعْدَ رُبْعِ قَرْنٍ، عُدْتُ
وَجَدْتُهُ يَعْلَمُهَا الْخَرِيرُ.

إِعْصَارُ

هَذِهِ الْكَأْسُ وَاحِدَةٌ مِنْ عَجَائِبِ الدُّنْيَا
كُلَّمَا شَرِبْتُ مِنْهَا
أَنَامُ وَاقْفًا مِثْلَ شَمَالٍ.

نُقُوشُ

كَعَالَمٍ أَرْكُيُولُوجِيَا
قَضِيَّتُ لَيْلَتَيْنِ
وَأَنَا أَحَاوِلُ تَنْظِيفَ قِطْعَةَ صَلْصَالِ
وَقَعْتُ
مِنْ جُمُجْمَتِي

لَا أُحِبُّ أَنْ يَتَّبَعَنِي أَحَدٌ

1

مَشِيًّا عَلَى الْقَدَمِينَ سَأَخْرُجُ إِلَى دَاخِلِي
وَأَرْمِي كُلَّ الْأُورَاقِ الْمُلَوَّثَةِ بِدِمَاءِ الْأَخْرِينِ
لَا أُحِبُّ أَنْ يَتَّبَعَنِي أَحَدٌ
وَلَا أُحِبُّ أَنْ أَتَّبِعَ الْعَدَمَ
أَنَا مُخْطِئٌ فِي خَطِيئَتِي الَّتِي تَقِفُ كُلَّ صَبَاحٍ عِنْدَ بَابِ الْبَيْتِ
تَمُدُّ يَدَهَا إِلَيَّ وَجْهِي كَيْ تَجْمَعَ فُتَاتَ الْحَيَاةِ

2

أَيُّهَا الْبَعِيدُونَ
لَا تَسْأَلُونِي عَنْ قِصَائِدِي الَّتِي رَمَيْتُهَا عَلَى قَبْرِ الْأَصْدِقَاءِ
أَكَلْتَهَا الْأَرْضُ قَبْلَ أَنْ تَنَامَ فِي يَدِي
لَا وَقْتُ الْآنَ لِتَفْسِيرِ الْأَحْلَامِ
كُلُّ مَا فِي الْبَيَاضِ مِنْ نَظَرَاتٍ
صَارَ مَلَكًا لِلشَّمْسِ
وَكُلُّ الضَّحَكَاتِ تَرْفُضُ صَانِعِيهَا
الَّذِينَ يَسْرِقُونَ الْأَعْنَاقَ مِنْ أَعْمَدَةِ النُّورِ

3

لَا تَقْلُقُوا عَلَى سَجَائِرِكُمْ
شَرِبْتَهَا الرِّيحُ قَبْلَ أَنْ أُشْعَلَ عُودَ الثَّقَابِ الأَخِيرِ
وَأَنْفَثَ الضَّبَابَ عَلَى جَسَدِ الرَّبَّاطِ المَثْقُوبِ

4

خُذُوا مِنِّي قِطْعَتِي الأَخِيرَةَ مِنْ عَصَبِي الِوَرِكِيِّ
وَأَذْهَبُوا
الشَّوَارِعُ طَوِيلَةً إِلَى حَدِّ التَّيِّهِ.
فخُطْوَةٌ وَاحِدَةٌ تَكْفِي
لِغَرَقِ الأَقْدَامِ.

فقات

1

النُّورُ
فَاكْهَةُ النَّارِ

2

الأَرْضُ سَفِينَةٌ
الشُّعْرُ مُحِيطٌ

3

حِينَ أَفْتَحُ أَزْرَارَ الْقَمِيصِ
أَعْرِفُ أَنَّ قَلْبِي يَتَعَرَّى فِي دَاخِلِي

4

أَنْتَ ظِلِّي
أَنَا وَجْهَكَ

5

وَجْهِي قَفْصٌ
فَمِي عَصْفُورٌ

6

وَجْهِي نَحَّاتٌ هَوَاءٌ
يَزْرَعُ الْأَرْوَاحَ
فِي قَلْبِ الْإِسْمَنْتِ

مُتَطَابِقَةٌ هَامَةٌ

عِنْدَ عَالِمِ الرِّيَاضِيَّاتِ

أ + ب = ج

عِنْدَ الشَّاعِرِ

أ + ب = دُ بُّ قُطْبِي يُحِبُّ مَمْلَةً مِنْ سَاحِلِ العَاجِ

مَنْ أَنَا؟

ثَمَّةٌ دَائِمًا وَجْهٌ يَتَّبِعُنِي

بِلا شَكِّ

يُرِيدُ أَنْ يَعْرِفَ مَنْ هُوَ حَقًّا

خَطُّ مُتَّصِلٌ

الرَّوَايَةُ طَرِيقُ سَيَّارٍ

الشُّعْرُ

مَحَطَّةُ أَدَاءِ

مُهَنْدِسُ صَمْتٍ

الإِسْمَنْتُ بِيَاضِ الْمَدِينَةِ
النَّوَاغِدُ قَصَائِدُ مِنْ زُجَاجٍ

قَمَرٍ

مَمَرِ الرَّاجِلِينَ
بِيَانُ يَأْكُلُهُ الرَّصِيفُ

مَلْهَاءُ

الأَرْضُ تُدِي بِحَلَمَتَيْنِ
الأُولَى يَرُضَعُ مِنْهَا صَغَارَ الدَّلَافِينَ
وَالثَّانِيَةُ
مَلْهَاءُ الشُّعْرَاءِ

دُكَّان

أَقْفَلْتُ فَمِي بَاكِرًا
كُلَّ صَوْتِي
أَخَذَهُ الصَّمْتُ جُمْلَةً

رَأْسُ حَرْبَةٍ

أُرِيدُ أَنْ أَصِيرَ لَاعِبَ كُرَّةٍ
يَكْتُبُ قَصِيدَةَ نَثْرٍ
كُلَّمَا سَجَّلَ هَدَفًا فِي شِبَاكِ اللُّغَةِ

جَنِيْفٌ

جَنِيْفٌ تَصْنَعُ السَّاعَاتِ
الشَّاعِرِ
يَمْتَلِكُ الْوَقْتَ

فهرس

45.....	مَا وَرَاءَ	7.....	كُنْ
46.....	نَزُول	7.....	هُرَاءُ
47.....	دَرَجٌ	8.....	!!!
48.....	سَرْفَةٌ	8.....	نَسِيَّةٌ
49.....	تَحِيَّةٌ	9.....	سَيُورَانِ
50.....	رَصِيدٌ	11.....	مُرَبِّعَاتٍ
51.....	ذِيَابَةٌ	12.....	عَلْبَةٌ
51.....	قَالَ	13.....	غَسِيلٌ
52.....	صِدَاقَةٌ	14.....	إِبْرَةٌ
53.....	ابْتِسَامَةٌ	15.....	مُونْتِلَاجٌ
54.....	لِصٌّ	16.....	سَاعَةٌ الْيَدِ
55.....	نُقْطَةٌ نِظَامٌ	17.....	تِلَاجَةٌ
56.....	مَلْحٌ	18.....	وَحْزٌ
57.....	نَهَائَةٌ	18.....	عَمَى
58.....	جَسْرٌ	19.....	لُغْبَةٌ
59.....	مُعِينٌ	20.....	أَسْنَانٌ
60.....	اجْتِفَاءٌ	21.....	تَمْرِينَ
61.....	شُكْرِي	22.....	شَقْرَةٌ
62.....	حُبٌّ قَدِيمٌ	22.....	مَكْنَسَةٌ
63.....	يَوْمٌ مَّا	23.....	لِجُوءٌ
64.....	فِي قَرْطِيَّةٍ	24.....	كَسِيلٌ
65.....	عَلَى ظَهْرِ فِكْرَةٍ	25.....	عَوْدَةٌ
66.....	إِشَاعَةٌ	26.....	صَالُونَ
67.....	صَبْرٌ	27.....	بِالْإِهْكَانِ
68.....	عَشْبٌ	28.....	أَسْطَوَانَةٌ
69.....	تَنْظِيفٌ	29.....	بُونَسِيَايَ
69.....	خُرُوجٌ	30.....	أَعْنَابِي
70.....	أَمْسْتِرُونِخٌ	31.....	دَرَاجَةٌ
71.....	تَارِيخٌ	32.....	عَطْرٌ
72.....	عَطِيطٌ	33.....	جِدَارٌ بَرْلِينِ
73.....	نُقْطَةٌ	34.....	قَطْرَةٌ
74.....	هَيَاوِيَّةٌ	35.....	بُورْتَرِيَّةٌ
75.....	قَطْرَةٌ	36.....	وَجُوهٌ
76.....	جِينٌ	37.....	قَارَةٌ سَادِسَةٌ
76.....	تِيَارٌ	38.....	قَارِبٌ
77.....	وَقُوفٌ	39.....	يَايِسَةٌ
78.....	تِرُومِيَّتٌ	40.....	طَبٌّ
78.....	إِعْصَارٌ	41.....	زَّرَاعَةٌ
79.....	تَقْمُوشٌ	42.....	شَبْحٌ
80.....	لَا أَحِبُّ أَنْ يَتَّبَعَنِي أَحَدٌ	43.....	عَرِيٌّ
82.....	فَقَاعَاتٌ	44.....	أَسْبِرِينَ

